



### تراكمية الجمل الفعلية عند العتبات النصية لدى شعراء المنصفات

هنا فاضل سلمان<sup>(١)</sup> (\*)، نور حسين علي<sup>(٢)</sup>  
(١) الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب – قسم اللغة العربية، بغداد، العراق  
(٢) الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب – قسم اللغة العربية، بغداد، العراق  
(\* الكاتب المسؤول: [dr.hana.f@uomustansiriyah.edu.iq](mailto:dr.hana.f@uomustansiriyah.edu.iq))

#### الملخص

إن تراكمية الأفعال لا تنحصر في التكرار الصرفي أو النحوي، بل تتجاوزها إلى مستوى التحول الزمني والدلالي، حيث يؤدي تتابع الأفعال في البيت الشعري إلى تكوين حركة داخلية متصاعدة، تشحن النص بطاقة بلاغية تُمكنه من ملامسة الوجدان والتعبير عن التحولات النفسية أو الحدثية المتوالية. كما تُسهم هذه التراكمية في خلق إيقاع داخلي يتناغم مع الإيقاع الخارجي للوزن الشعري، مما يُكسب النص ثراءً موسيقيًا وديناميكية دلالية.

وقد أصبح من اللافت في الشعر العربي، قديمه وحديثه، توظيف هذه الظاهرة بشكل مقصود لتوليد حالة من التكثيف الحركي والانفعالي، إذ تُستخدم الأفعال المتتالية غالبًا للدلالة على الاستمرارية، أو التراكم الزمني، أو حتى الانهيار التدريجي للشعور أو المعنى. ومن هنا تنبع أهمية تناول هذه الظاهرة بالدراسة والتحليل، خاصة في ظل قلة المعالجة الأكاديمية المركزة لها بوصفها بنية أسلوبية مستقلة داخل النص الشعري.

من هذا المنطلق، يسعى هذا البحث إلى دراسة ظاهرة تراكمية الأفعال بوصفها آلية بلاغية تنكئ على الوظائف النحوية والدلالية، كما يهدف إلى تحليل أثرها في بناء الصورة الشعرية، وتحديد قيمتها الإيقاعية والدلالية ضمن السياق الشعري، عبر تطبيقات تحليلية على نماذج مختارة من الشعر العربي.

**الكلمات المفتاحية:** التراكمية، الفعل المضارع، الفعل الماضي، الفعل الأمر.

تأريخ النشر: ٢٠٢٥-١٢-١

تأريخ القبول: ٢٠٢٥-٦-٢٥

تأريخ الاستلام: ٢٠٢٥-٤-١٣

### The cumulative nature of verbal sentences at textual thresholds in the poets of Al-Munsifaat

Hana Fadil Salman<sup>(1)</sup> (\*), Noor Hussein Ali<sup>(2)</sup>

(1) Al-Mustansiriya University / College of Arts - Department of Arabic Language, Baghdad, Iraq

(2) Al-Mustansiriya University / College of Arts - Department of Arabic Language, Baghdad, Iraq

(\* Corresponding author: [dr.hana.f@uomustansiriyah.edu.iq](mailto:dr.hana.f@uomustansiriyah.edu.iq))

#### Abstract

The cumulative nature of verbs is not limited to morphological or syntactic repetition, but extends to the level of temporal and semantic transformation. The succession of verbs within a verse creates an escalating internal movement, charging the text with rhetorical energy that enables it to touch the conscience and express successive psychological or eventual transformations. This cumulative nature also contributes to creating an internal rhythm that harmonizes with the external rhythm of the poetic meter, giving the text musical richness and semantic dynamism. It has become striking in Arabic poetry, both ancient and modern, that this phenomenon is deliberately employed to generate a state of kinetic and emotional intensity.

Successive verbs are often used to denote continuity, temporal accumulation, or even the gradual collapse of feeling or meaning. Hence, the importance of studying and analyzing this phenomenon,





especially given the scarcity of focused academic treatment of it as an independent stylistic structure within poetic texts. From this perspective, this research seeks to study the phenomenon of cumulative verbs as a rhetorical mechanism based on grammatical and semantic functions.

It also aims to analyze their impact on the construction of poetic imagery and determine their rhythmic and semantic value within the poetic context, through analytical applications on selected examples of Arabic poetry.

**Keywords:** cumulative, present tense, past tense, imperative.

Received: 13-4-2025

Accepted: 25-6-2025

Published: 1-12-2025

#### أولاً: التراكمية لغة:

ورد في معجم العين تراكم بالفتح تراكم يتراكم - تراكمًا فهو متراكم ومعناه تكومت وتكدست حتى تجعله ركوما مركوما كركام الرمل والسحاب وتُرَكَم بالضم اسم مصدر (تراكم) مفعول تراكم الهموم اي تواليتها وتكاثرها (البصري، دبت، صفحة ٣٦٩/٥ مادة: ركم)). يكاد يقترب المعنى السابق للكلمة التراكم في معجم لابن منظور (ت ٥٧١١هـ) فهو يرى ركم الشيء يحمل معنى "تكسد الشيء وتجمعه". ومنه اشتقت الكلمات التالية: تراكم: وهو الفعل، ويعني تكسد الشيء فوق بعضه البعض. الرُكُم: وهو الاسم، ويعني الشيء المتكسد أو المتجمع. الرُكْم: وهو الاسم، ويعني الجمع والتكديس. وبشكل عام، فإن الجذر اللغوي "رَكَم" يدور حول معنى الجمع والتكديس والتراكم، وهو ما يظهر في مختلف الكلمات المشتقة منه (الافريقي، ٢٠٠٠، صفحة ٩٣٨/٢ج).

بالنسبة للمعاجم الحديثة نجد المعنى نفسه في معجم اللغة العربية المعاصر "تراكم الشيء: تكوم واجتمع، تحوّل إلى كومة متماسكة تراكمت الأعمال/ الهموم الديون الغيوم الأنقاض تراكم لحمه/ تراكم شحمه: سمن" (عمر، ٢٠٠٨م، صفحة ٩٣٨/٢ج) بما ان الجملة التراكمية مقيدة بشكل خاص في تحديد او تصويره كما هو الحال معها فقد عند شعراء المنصفات الى جملة تراكمية في انصاف الخصم. تعد التراكمية من الظواهر الأسلوبية البارزة في القرآن الكريم، حيث وردت في مواضع متعددة وبأشكال مختلفة، مما أضفى على النص القرآني كثافة تعبيرية وطاقته إيحائية فريدة. ومن أبرز صور التراكمية في القرآن الكريم تراكمية الجملة الفعلية، التي تتجلى في تتابع الأفعال وتراكمها في سياق آيات متتالية.

كما وردت لفظه تراكم في القرآن الكريم مرتين قال تعالى {لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ} [سورة الأنفال: ٣٧] معناه كما أشار مده ركم يجمعه ومنه السحاب اكوم/ وهو المجتمع الكثيف فيجعله في جهنم (الطبري، ١٩٩٤، صفحة ٥٣٥) كما ورد لفظه تراكم في سورة اخرى {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَالِهِ} [سورة النور: ٤٠] ثم يقوم بتجميع السحاب الذي يدفعه، ويجمع بعضه إلى بعض ليصبح متراكماً، أي أن بعضه يتراكم فوق بعض (الطبري، ١٩٩٤، صفحة ٢٠١/١٩ج) في النص اعلاه يحدث سبحانه وتعالى عن السحب الركامية والتي تبدأ بتدافع السحب رويدا رويدا ثم تأتي رحله ثانية تتألف وتجمع ثم تصبح مركومه بعضها على بعض عمليه اركم تتبع نزول الأمطار. وهكذا نجد أن التراكمية الفعلية في القرآن الكريم تمثل ظاهرة أسلوبية بارزة، تسهم في بناء النص وتشكيل دلالاته، وتمنحه كثافة تعبيرية وطاقته إيحائية فريدة. وقد استلهم الشعراء العرب هذه الظاهرة الأسلوبية ووظفوها في أشعارهم. ولقد أولت الأسلوبية عنايتها بالتراكيب ودراسة في حدود النص الأدبي؛ لما لها من أثر خاص في انتاج الطبيعة اللغوية المتناسقة في تميز النص من غيرة لأن الشاعر يعتمد إلى اختيار المفردات لأمن حيث هي وانما من يحث التراكيب وتناسقها. بما ينسجم طبيعتها اللغوية على وفق الاختيار الدقيق والنظام النحوي للسياق الذي تأتي به (المطلب، ١٩٩٤، الصفحات ٣٣١-٣٣٢).

وتأتي فاعلية التراكم في البحث الاسلوبي في ان الأسلوبية ترى فيها عنصراً ذا حساسية في تحديد الخصائص التي ترتبط بالمبدع معين لأنها تعطيه من ملامح تميزه عن غيره من المبدعين.

ثانياً: اصطلاحاً



أما في الاصطلاح، فتشير التراكمية في الدراسات اللغوية والأسلوبية إلى ظاهرة تتابع العناصر اللغوية من نوع واحد وتكرارها في سياق نصي معين، مما يؤدي إلى تشكيل بنية أسلوبية متميزة تحمل دلالات وإيحاءات خاصة. وأنها: "تتابع العناصر اللغوية المتماثلة في السياق، بحيث تشكل ظاهرة أسلوبية لافتة للانتباه، وتسهم في إنتاج الدلالة وتعميقها" (كوهين، د.ت، صفحة ١٥).

**ثالثاً: تراكمية الأفعال:**

لقد ورد لفظه التراكم يستعمل لوصف قدره الأشياء على التراكم بمرور الوقت ويستعمل بشكل أكثر شيوعاً عند الإشارة إلى الفائدة أو الدخل ومن هنا التراكمية هي الزيادة القيمة الحالية الحال الجملة التراكمية حسب تعريف النحاة "هي جملة تبدأ بجملة مستقلة ثم تصنف حسب تعريف النحاة التابعة لها" (فتحي، د.ت، صفحة ١٠٢).

يتطلب تدوق النص الأدبي فهم المعاني العامة للكلمات في سياقها المعجمي، إذ تعد هذه الكلمات وحدات دلالية تحمل دلالات أولية ضمن إطار الخطاب.

يكون التركيب في الجملة العربية من أسمين ويطلق عليها الجملة الاسمية أو فعل أو اسم تسمى الجملة الفعلية/ وقد يكون التركيب مطولاً ويطلق عليه شبه جملة أو مفاعيل/ وقد عرف النحاة التراكمية فقالوا "كل لفظه مستقل بنفسه/ مقيد في معناه وهو الذي يسميه النحاة الجمل نحو زيد اخوك/ قام محمد" (ابن فارس، د.ت، صفحة ٣١/ج١). وتعد التراكمية من الظواهر الأسلوبية المهمة التي تسهم في بناء النص وتشكيل دلالاته، إذ تمنح النص كثافة تعبيرية وطاقة إيحائية تتجاوز المعنى المباشر للألفاظ. وتتجلى التراكمية في مستويات لغوية متعددة، منها المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى التركيبي، والمستوى الدلالي.

وفي سياق هذه الدراسة، نركز على التراكمية في المستوى التركيبي، وتحديدًا تراكمية الجملة الفعلية في شعر المنصفات، حيث نبحت في ظاهرة تتابع الأفعال وتراكمها في النص الشعري، وما ينتج عن ذلك من دلالات وإيحاءات تسهم في تشكيل البنية الأسلوبية للنص.

#### ١- الفعل الماضي:

الفعل الماضي هو ما يدل على حدوث الحدث قبل زمن المتكلم، وهو دائماً مبني. ويبنى على الفتح إذا لم يتصل به شيء، أو إذا اتصلت به تاء التأنيث أو ألف الاثنين. كما يبنى على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة، ويبنى على السكون إذا اتصلت به أحد ضمائر الرفع المتحركة (ياقوت، د.ت، الصفحات ٤٨٠-٤٨١). تعد تراكمية الفعل الماضي من الظواهر الأسلوبية البارزة في شعر المنصفات، حيث يلجأ الشاعر إلى تراكم الأفعال الماضية وتتابعها في سياق شعري متتال، مما يضيف على النص كثافة تعبيرية وطاقة إيحائية خاصة. وتتجلى أهمية تراكمية الفعل الماضي في كونها تسهم في تصوير الأحداث الماضية وإعادة إيحائها في ذهن المتلقي، كما تسهم في تأكيد حقيقة هذه الأحداث وثبوتها. وبالعودة إلى ديوان المنصفات وجدت أن التراكمية عندهم على نحو التالي فيدعوننا نستعرض كيفية توظيف الشعراء للفعل الماضي اخترنا مجموعته من القصائد والمقطوعات عند شعراء المنصفات نجد قصيده المفضل النكري (منصفه) أكثر من استعمال الفعل الماضي في عتبه منصفته وهو يقول (الملوحي، ١٩٦٧م، صفحة ١٦): (الوافر)

تَلَقَّيْنَا بِغَيْبَةِ ذِي طَرِيفٍ      وَبَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ حَنِيقٌ\*  
فَجَاءُوا عَارِضًا بَرْدًا وَجُنُنًا      كَسَنَيْلِ الْعَرِضِ ضَاقَ بِهِ الطَّرِيقُ  
مَشَّيْنَا شَطْرَهُمْ وَمَشَّوْا إِلَيْنَا      وَقَلْنَا الْيَوْمَ مَا تُقْضَى الْخُفُوقُ  
رَمَيْنَا فِي وُجُوهِهِمْ بِرِشْقٍ      تَغْصُ بِهِ الْخَنَاجِرُ وَالْخُفُوقُ\*

يمكن ملاحظة الدلالة التراكمية للفعل الماضي من خلال فعل الرؤية البصرية مجدداً بزمن قد مضى الذي يتبعه الشاعر في تشكيل المعنى وتطويره. تتجلى الدلالة التراكمية للأفعال الماضية في الأبيات التي ذكرتها من خلال استخدامها لتحديد تسلسل الأحداث وإحداث تأثير زمني متتابع. فالأفعال الماضية مثل "جاءوا"، "مشينا"، "قلنا"، و"رَمينا" تشير إلى وقوع الأحداث في زمن ماضٍ، وإن زمن قد مضى قبل الكلام (حسن، د.ت، صفحة ٤٦/ج١) مما يمنح النص شعوراً بالزمن الذي قد حدث بالفعل. كل فعل يعكس خطوة أو موقفاً تم تحقيقه، وتتابع الأفعال يمنح السامع أو القارئ إحساساً بالانتقال المستمر من فعل إلى آخر، وكأنه يعيش اللحظة بشكل مباشر. وعمد الشاعر إلى ضمير الجمع (نا) ولو حللنا المقطوعة لوجدنا نسبة عالية من الضمائر الجمع (عرضاً - مشينا - رمينا) التي ستمكملت استرجاعاً ممتداً في غيابات الزمن وهذا هو المطلوب في شعر المنصفات بعد أن ربط الشاعر بين الماضي والحاضر لأبصال الفكرة إلى الخصم شهادة الفعل الماضي الدال على أمرين حدث الرؤية وانتهى قبل النطق به وانقضى قبل الكلام فكان شاهداً على الشجاعة والبسالة (حسن، د.ت، صفحة ٤٦/ج١) يؤكد على حدوث الحدث في الزمن الماضي. استخدام الأفعال الماضية في الأبيات يدل على أحداث مكتملة وقعت في الماضي. هذه الأفعال تؤكد حدوث تلك الأحداث بالفعل، مما يعزز من قوة منصفته ويمنح النص طابعاً متماسكاً. يتم تقديم المواقف والأفعال بتسلسل زمني متكامل، مما يجعل القارئ يشعر بتدفق الأحداث وكأنها قد حدثت في الواقع. هذا يعمق التجربة الذهنية للقارئ ويغمره في الأحداث بشكل أكثر تأثيراً.

\* حنيق: شدة الإغتياب.

\* الحلو: مساع الطعام والشراب في المريء.



بالعودة الى قصيده العباس بن مرداس السلمي نحلها أسلوبياً، مما سيمكنا من استكشاف دلالات الأفعال وأهدافها في الخطاب الشعري، يقول (الملوحي، ١٩٦٧م، صفحة ٦٥): (الطويل)

سَمُونَا لَهُمْ تَسْعًا وَعَشْرِينَ لَيْلَةً  
فَبِتْنَا قَعُودًا فِي الْحَدِيدِ وَأَصْبَحُوا  
فَلَمْ أَرَى مِثْلَ الْحَيِّ حَيًّا مُصْبِحًا  
أَكْرَ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ  
وَأَحْصَيْنَا مِنْهُمْ فَمَا يَبْأُغُونَنَا  
نَجُوبٌ مِنَ الْأَعْرَاضِ قَفْرًا بَسَا  
عَلَى الرِّكَبَاتِ يَحْرُدُونَ الْأَنَافِسَا\*  
وَلَا مِثْلَنَا لَمَّا التَّقَيْنَا فَوَارِسَا  
وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسِّيُوفِ الْقَوَانِسَا\*  
فَوَارِسَ مِنَّا يَحْبِسُونَ الْمَحَابِسَا

(الملوحي، ١٩٦٧م، الصفحات ٦٥-٦٦)

ان هذه الابيات تتميز بالاستعمال الفعل الماضي بشكل مكثف في عتبه البيت في منصفته، مما يسهم في تشكيل الأسلوب ويعزز تراكمية الأحداث والأفعال التي ترويهما القصيدة تمنح الأفعال المتناغمة القارئ شعوراً بأنه يختبر كل لحظة، بدءاً من تسميتهم، مروراً بمكوثهم، وصولاً إلى اشتباكهم وتأمين دفاعهم. فالأفعال مثل "سموها"، "نجوي"، "بتنا"، "أصبحوا"، "أرى"، "أكرر" هذا التتابع الزمني للأفعال يظهر أن الأحداث تتصاعد بشكل مستمر في الماضي وان الفعل الماضي، فهو يفيد وقوع الحدث أو حدوثه مطلقاً، فهو يدل على التحقيق، لانقطاع الزمن في الحال؛ لأنه دل على حدوث شيء قبل زمن التكلم،... (الأسترباذي، ١٩٩٨م، صفحة ٧/٤) مما يضيف إلى النص شعوراً بالاستمرارية والتدفق. غلبة الفعل الماضي في القصيدة يعطيها طابعاً حركياً ويساهم في تصوير المعركة وتساهم تراكم الفعل الماضي في تصوير المعركة وإبراز فخر الشاعر بقيبلته في عتبه منصفته. تراكم الجمل الفعلية في القصيدة يخلق إيقاعاً حركياً مشارعاً، ويساهم في تصوير المعركة بشكل حيوي ومؤثر. هذه الجمل لا تعبر فقط عن أحداث منفردة، بل تتفاعل مع بعضها البعض لتكوين صورة شاملة عن المواجهة. فهي تبرز الإعداد والتجهيز للمعركة: "سمونا"، "تجوب" الفرق بين شجاعة الجماعة وضعف الأعداء: "بتنا قعوداً"، "أصبحوا على الركبات أفعال القتال والشجاعة: "أكر"، "أحمى"، "أضرب". النصر والسيطرة: "أحصننا"، بالإضافة إلى ذلك، استخدام الأفعال في صيغة الماضي يعطي القصيدة طابعاً تاريخياً ويوحى بأن هذه الأحداث قد وقعت بالفعل، مما يزيد من تأثيرها. ان تذوق النص الأدبي يتوقف على الطريقة التي يتم بها تركيب بنية النص التي تمنح النص قيمته التعبيرية والايحائية وتأتي فاعلية التركيب في أبيات العديل بن الفرخ العجلي في قصيده يا نزار (الملوحي، ١٩٦٧م، صفحة ١٨٨): (الطويل)

جَرَى بِفِرَاقِ الْعَامِرِيَّةِ غُدُوَّةٌ  
لَعَمْرِي لَقَدْ مَرَّتْ بِي الطَّيْرُ آتِفَاً  
ظَلِلْتُ أَسَاقِي الْمَوْتِ إِخْوَتِي ال  
شَوَاحِجُ\* سُودٌ مَا تُعِيدُ وَمَا تُبْدِي  
بِمَا لَمْ يَكُنْ إِذْ مَرَّتِ الطَّيْرُ مِنْ بَدِ  
أُبُوهُمْ أَبِي عِنْدَ الْمُزَاحَةِ وَالْجِدِ

يسرد الشاعر الم الفراق ونقالباته عبر المواقف الزمانية "جری"، "مَرَّتْ"، "ظَلَلْتُ" ولكن سرعان ما يلجأ الشاعر الى تقنية قلب الأفعال الى المضارعة (ما تعيد - ما تبدي) ينسجم مع الغرض المفقود للوصف فضلا عن بيان قدرة الشاعر على تحريك مشاعر المتلقي بقرب أجله وحيداً دون اهله أو اخواته مما يجعل المتلقي يشعر بجديّة الحدث وأهميته/ فالشاعر لم يختار هذه الالفاظ اعتباطاً انما اراد أن يعبر ما بداخله من مكونات نفسه تقصح عن الصورة التي اراد أن يعبر عما بداخله. أن الدلالة التراكمية للأفعال الماضية في الأبيات التي ذكرتها تتجسد في تسلسل الأحداث والزمن الذي يعكس التطور التدريجي للأوضاع والمواقف. فعمد الى تقريب الصورة للمتلقي من خلال الأفعال الماضية تُظهر أن الأفعال قد حدثت بالماضي، كل فعل ماضٍ يشير إلى انتهاء فترة زمنية معينة - مثل لحظة الفراق، مرور الطيور، أو التواجد في لحظة الموت - دون إمكانية للعودة أو التراجع. هذا يضيف على النص طابعاً تأملياً تذكاريّاً، مما يجعل القارئ يشعر بجديّة الحدث وأهميته. يُظهر استخدام الزمن الماضي تداخل نفسية الشاعر مع مشاعر إخوته والطيور والفراق، مما يخلق سياقاً موحداً. فيبدو الضمير الشعري وكأنه يتناغم مع هذه اللحظات، وكأنها فصل واحد من رواية درامية.

ونجد في مقطوعته خدّاش بن زهير العامري وهو يقول (الملوحي، ١٩٦٧م، صفحة ١٣٨): (الوافر)

\* الأنافسا: جمع الأنفس.

\* القوانسا: مقدم الرأس.

\* الغدوة: أول نهار، ينظر لسان العرب ماده (الغدوة).

\* شواحج الغربان، ينظر: ماده (شحيج) المعجم القاموس المحيط.



جلبنا الخيل شازبة إليهم  
تبارى في الأعنة مصغيات  
فجاؤوا عارضاً برداً وجننا  
تنادوا: يا لعمرو لا تفرؤا  
عوايس يذرعن الأيل قودا  
حداد الطرف يغلكن الحديد  
كما أضرمت في الغاب الوقودا  
فقلنا: لا فرار ولا صدودا

تتجلى الدلالة التراكمية للأفعال الماضية في الأبيات التي ذكرتها من خلال تتابع الأحداث وازدياد حدثها بشكل تدريجي. تعكس هذه الافعال الماضية والمضارعة تقدم الأحداث وتطورها مع مرور الزمن، حيث يساهم كل فعل في إكمال الصورة العامة للصراع بين الطرفين، مما يعكس تسلسلاً زمنياً لحركة المعركة والقرارات التي تم اتخاذها. (جلبنا - فجاؤوا) "في الأبيات المذكورة، نرى مزيجاً بين الأفعال الماضية والمضارعة التي تُستخدم معاً لتحقيق تأثير معين التراكم بين الفعلين (الماضي والمضارع) يعكس أن هناك تواصلاً زمنياً بين الماضي والحاضر، مما يعزز من إحساس التوتر والحركة المستمرة في السياق أن نرى أن التداخل بين الفعل الماضي والمضارع جذب انتباه القارئ، حيث يمنحه إحساساً بتسارع الأحداث وتدققها بشكل متواصل. فالفعل الماضي يبعث على الشعور بالإنجاز والاستعداد، بينما الفعل المضارع يعكس الاستمرارية في المواجهة والصراع، مما يخلق إحساساً دائماً بالضغط والتواصل يساهم هذا التداخل في تعزيز الإحساس بالمواجهة المستمرة، ويظهر أن الأبطال في حالة دائمة من النضال. ونجد في تتبع مقطوعته (عمرو بن العاص) يوم معركة صفين ينصف اهل العراق وهو يقول (الحسني، ١٩٧٠م، الصفحات ١٩٩-٢٠٠): (الطويل)

ولو شهدت جمل مقامي وموقفي  
غداة أتى اهل العراق كأهم  
وجننا إليهم في الحديد كأننا  
ج  
بصفين يوماً شاب منها الذنوب  
من البخر لج موجه متراكب  
سحاب خريف زعزعتة الجناب

يساهم الفعل الماضي في هذه الأبيات في تشكيل صورة زمنية واضحة، حيث يحدد توقيت وقوع الأحداث، ويبرز الحدث كشيء واقعي وملمس. يحمل النص دلالات أسلوبية ذات أبعاد في الأبيات التي تم الإشارة إليها، يتجلى تراكم الأفعال الماضية في عتبه الأبيات، (لو شهدت) التي سبق بإدائه عرض (لو) افاد فعل الماضي هنا أسلوب العتاب الامر الذي اخفى دلالات مهمة على الصعيدين الدلالي والبلاغي اراد الشاعر ان من اشد الحروب قوة واطولها مده ووقائعها يضرب لها الفؤاد ويشيب منها الوليد وأن تزايد الافعال في المقطوعة (اتي - لج - وجننا) مما يضيف دلالات مهمة على الصعيدين الدلالي والبلاغي. يعكس تأكيداً على حدوث الأحداث بشكل متتابع، مما يمنح النص طابعاً من الواقعية والقوة. هذه الأفعال تجسد مجموعة من الوقائع التي وقعت في زمن محدد، وتوجه القارئ نحو مشهد حيوي، متسلسل، وملمس. فالفعل الماضي هنا لا يقتصر على الإخبار بالحدث، بل يؤكد أيضاً حضوره وقوته في الزمن الماضي. الفعل الماضي في هذا السياق، ويفضل تراكميته، يخلق شعوراً بمرور الزمن وتراكم الأحداث. كل فعل يمثل خطوة متتالية نحو هدف أو نقطة محددة في النص. هذا التراكم الزمني يعكس تسلسل الأحداث، كما هو الحال في مسار المعركة أو الحدث العظيم الذي يتناوله الشاعر. تراكم الأفعال يمنح النص شعوراً بالحركة الدائمة، مما يعكس تسارع الأحداث وتطورها المستمر. يسعى الشاعر من خلال هذا التراكم إلى إدخال القارئ في صميم الحدث، مما يعكس تنامي الأحداث وتتابع أبعادها.

## ٢- الفعل المضارع:

أن اللغة والتراكيب يحدد أن طبيعة الكاتب على اعتبار أن الكتابة هي حريته في التعبير وانه يحتازها وفق الأزمان الكبرى التي تمر عليه، فيطرح من خلالها سارة الابداعي من وجهات عدة ودوافع ورؤى متعددة أو ما يتعلق بالجوانب الذاتية للشاعر أو ما يعبئه من علامات اجتماعية وسياسية وقبيلة لذا عمد شعراء المنصفات إلى تراكم الجمل الفعلية ولاسيما المضارع في عتباتهم أن "الفعل المضارع هو ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمن يحتمل الحال أو الاستقبال، وقد سمي مضارعاً؛ لأنه يضارع اسم الفاعل؛ أي يساويه في عدد الحروف، وعدد الحركات، وعدد السكّنات مثل يذهب وذاهب، يحكم وحاكم... والفعل المضارع مرفوع إذا لم يسبقه ناصب ولا حازم" (السيوطي، دت، صفحة ٤٤/١ج) تعد تراكمية الفعل المضارع من الظواهر الأسلوبية المهمة في شعر المنصفات، حيث يلجأ الشاعر إلى تراكم الأفعال المضارعة وتتابعها في سياق شعري متناهي، مما يضيف على النص حيوية وحركية خاصة. وتتجلى أهمية تراكمية الفعل المضارع في كونها تساهم في تصوير الأحداث وكأنها تجري أمام عيني المتلقي، مما يجعل النص أكثر تأثيراً وإقناعاً. وقمت بأجراء الإحصائية على ديوان شعراء المنصفات، أن استعماله للفعل المضارع كان بنسبه اقل بشكل ملحوظ مقارنةً بفعل الماضي. هنا بعض الأمثلة على ذلك قال العباس بن مرداس السلمي (الملوحي، ١٩٦٧م، صفحة ٦٤): (الطويل)

يجمع يريد ابني صحرار كليبها  
نشأ بتغطف الملاء رؤوسنا  
وأل زبيد مخطئاً وملامسا  
على قاص نعلو بهنّ الأمالسا

\* قاص: وهي ناقه.



## على قاص تعلقوا بها كل سبب تخال به الحرب أشمط جالسا

أن تراكم الأفعال المضارعة في الشعر تحمل دلالات متنوعة تتجاوز مجرد الإشارة إلى الزمن الحاضر، فهي تعبر عن الحركة، والتجدد، والاستمرار، والاحتمالية، وغيرها من المعاني التي تثري النص وتعمقه. تراكم الأفعال المضارعة في عتبه البيت "يجمع"، "يريد"، "نشد"، "تعلو"، "تخال" يتسم الأفعال بصيغة الاستمرارية، حيث تعبر الأفعال مثل "نشد... تعلو... تعلو... تخال" عن حالة من الحركة الدائمة التي لا تعرف نهاية. وهذا يعكس طموح الشاعر وجماعته، حيث يمثل ذلك سعيًا مستمرًا نحو القمة. وهذا يدل على الدلالة التجديدية للزمن الحالي المستمر وام تسلسل الأفعال يعكس تطور الأفكار في القصيدة وان الأفعال المضارعة تسهم في خلق إيقاع حيوي ومتجدد في الأبيات.

قال العديل بن الفرخ العجلي (الملوحي، ١٩٦٧م، صفحة ١٢٢): (الطويل)

فلا تَعْلَمَنَّ الحرب في الهام هامتني ولا تزميا بالنبل ويحكمها بعدي  
أما ترهبان النار في ابني أبيكما ولا ترجوان الخلد في جنة الخلد  
فما تُرَبُّ أثرى لو جمعت ثرابها بأكثر من ابني نزار على العد

في النص أعلاه عمد الشاعر الى الفعل المضارع المقترن بأسلوب النهي في عتبه والغاية منها التوبيخ والانكار والافتخار تراكم الأفعال المضارعة يشكل بنية زمنية حاضرة مليئة بالحيوية، محملة بانفعالات متنوعة أن تراكم الأفعال مثل (تعلمن، ترميا، ترهبان، ترجوان) يساهم في خلق إيقاع أسلوبية تصاعدي، حيث ينتقل الشاعر من التهديد بالقتال إلى التوبيخ الأخلاقي.

تعتبر تراكمات الأفعال المضارعة في الشعر أداة أسلوبية فعالة تُستخدم لتحقيق أغراض بلاغية متنوعة، مثل التوكيد والتحذير، فضلا عن التصوير الحي والتعبير عن الانفعالات النفسية. وهذا يضيف على النص حيوية تعزز تأثيره على القارئ. وفي نهاية المبحث وقد اتضح تصاعد نسب الفعل الماضي تسهم تراكمية الفعل الماضي في التعبير عن اعتراف الشاعر بفضل خصمه وإنصافه، إذ يسرد الشاعر مناقب خصمه وفضائله التي حدثت في الماضي، مؤكداً حقيقتها وثبوتها، وفي المقابل نجد الفعل المضارع بنسبه أقل، تحمل تراكمية الفعل المضارع في شعر المنصفات دلالات متعددة ومتنوعة، تسهم في تشكيل البنية الأسلوبية للنص وتعميق دلالاته. وفي ختام هذا المبحث وعوداً للإحصائية العامة للديوان وجدنا هناك تفاوت في الاستعمال التراكمي للأفعال الماضية والمضارعة في شعر المنصفات وخلو شعر المنصفات من أفعال الامر والسبب من وجهه نظر الباحثة لأن شاعر المنصفات يحاول انصاف الخصم وارضاه فيعمد إلى الأفعال المضارعة والماضية لذلك نجد خلو اشعار المنصفات من الافعال الامر لان الامر فيه استعلاء وتوبيخ واستهزاء.

### الخاتمة

في خاتمة هذا البحث الذي تناول تراكم الأفعال في البيت الشعري، نستطيع أن نستخلص عدة نتائج أساسية توطر أهميته الجمالية

واللغوية:

تعتبر تراكمات الأفعال المضارعة في الشعر أداة أسلوبية فعالة تُستخدم لتحقيق أغراض بلاغية متنوعة، مثل التوكيد والتحذير، فضلا عن التصوير الحي والتعبير عن الانفعالات النفسية. وهذا يضيف على النص حيوية تعزز تأثيره على القارئ. وفي نهاية المبحث وقد اتضح تصاعد نسب الفعل الماضي تسهم تراكمية الفعل الماضي في التعبير عن اعتراف الشاعر بفضل خصمه وإنصافه، إذ يسرد الشاعر مناقب خصمه وفضائله التي حدثت في الماضي، مؤكداً حقيقتها وثبوتها، وفي المقابل نجد الفعل المضارع بنسبه أقل، تحمل تراكمية الفعل المضارع في شعر المنصفات دلالات متعددة ومتنوعة، تسهم في تشكيل البنية الأسلوبية للنص وتعميق دلالاته. وفي ختام هذا المبحث وعوداً للإحصائية العامة للديوان وجدنا هناك تفاوت في الاستعمال التراكمي للأفعال الماضية والمضارعة في شعر المنصفات وخلو شعر المنصفات من أفعال الامر والسبب من وجهه نظر الباحثة لأن شاعر المنصفات يحاول انصاف الخصم وارضاه فيعمد إلى الأفعال المضارعة والماضية لذلك نجد خلو اشعار المنصفات من الافعال الامر لان الامر فيه استعلاء وتوبيخ واستهزاء. ان الهدف من البحث مستهدفة توضيح صيرورة تراكم الأفعال كذاتٍ حركية دلالية، هامة في رسم صور الشعر، وتوجيه المشاعر، وضمن بنية واعية للخطاب. ولعل إعادة تحيين هذه الظاهرة عبر مقارنة الأزمنة والمدارس تكشف عن مسارات بلاغية جديدة جديرة بالإبحار والدراسة.

### المصادر:

محمد عبد المطلب. (١٩٩٤). البلاغة والأسلوبية. الجيزة، مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، طبع في دار نوبار.

ابراهيم فتحي (المحرر). (د.ت). معجم المصطلحات الادبية. المؤسسة العربية للناشرين المتحددين.

ابن الحاجبة رضي الدين محمد بن حسن الأسترابادي. (١٩٩٨م). شرح كافية (المجلد الاولى). (إميل بديع يعقوب، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن الشجري هبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسني. (١٩٧٠م). الحماسة الشجرية. (عبد المعين الملوحي، و اسماء الحمصي، المحررون) دمشق: منشورات وزارة الثقافة.

ابو الفتح عثمان بن جني ابن فارس. (د.ت). الخصائص. (محمد علي النجار، المحرر) بيروت: دار الهدى للطباعة.



أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري. (د.ت). معجم العين. (مهدي المخزومي، و ابراهيم السامرائي، المحررون) دار ومكتبة الهلال.

أبي جعفر محمد بن جرير الطبري. (١٩٩٤). تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرص (المجلد محمود محمد شاكر جون).

أحمد مختار عبد الحميد عمر. (٢٠٠٨م). معجم اللغة العربية المعاصرة (المجلد الاولي). عالم الكتب.

جان كوهين. (د.ت). بنية اللغة الشعرية. (محمد الولي ومحمد العمري، المحرر) المغرب: دار توبقال للنشر.

جلال الدين السيوطي. (د.ت). جميع المواقع (المجلد د.ط). (عبد الحميد هندواوي، المحرر) القاهرة: المكتبة التوفيقية.

جمال الدين ابي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الانصاري الافريقي. (٢٠٠٠). لسان العرب (المجلد الاولي). بيروت: دار الكتب العلمية.

عباس حسن. (د.ت). النحو الوافي (المجلد الخامسة). دار المعارف.

عبد المعين الملوحي (المحرر). (١٩٦٧م). المنصفات. دمشق: مطابع وزارة الثقافة والسياحة والاثار القومي.

محمود سليمان ياقوت. (د.ت). النحو التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم. (منصر الله، المحرر) دار المعرفة الجامعية.

### Sources and References

Muhammad Abd al-Muttalib (1994). Rhetoric and Stylistics. Giza, Egypt: Egyptian International Longman Publishing Company, printed by Dar Nubar.

Ibrahim Fathi (editor). (n.d.). Dictionary of Literary Terms. Arab Organization for United Publishers.

Ibn al-Hajiba Radhi al-Din Muhammad ibn Hasan al-Astarabadi (1998). Commentary on al-Kafiyah (Volume 1). (Emile Badi' Ya'qub, editor). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Ibn al-Shajari Hibat Allah ibn Ali ibn Hamza al-Alawi al-Hasani (1970). Al-Hamasa al-Shajariyyah (The Tree-Based Enthusiasm). (Abd al-Mu'in al-Maluhi and Asma al-Homsi, editors). Damascus: Ministry of Culture Publications.

Abu al-Fath Uthman ibn Jinni ibn Faris (n.d.). Al-Khasais (The Characteristics). (Muhammad Ali al-Najjar, editor). Beirut: Dar al-Huda Printing House.

Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (n.d.). Dictionary of the Eye. (Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarra'i, editors) Dar and Maktabat Al-Hilal.

Abi Ja'far Muhammad ibn Jarir Al-Tabari (1994). Al-Tabari's Interpretation entitled Jami' Al-Bayan fi Ta'wil Al-Qur'an (Volume 1, Mahmoud Muhammad Shaker John).

Ahmed Mukhtar Abdul Hamid Omar (2008). Dictionary of Contemporary Arabic (Volume 1). Alam Al-Kutub.

Jean Cohen (n.d.). The Structure of Poetic Language (Muhammad Al-Wali and Muhammad Al-Omari, editors). Morocco: Dar Toubkal Publishing House.

Jalal Al-Din Al-Suyuti (n.d.). All Sites (Volume 1). (Abdul Hamid Handawi, editors). Cairo: Al-Tawfiqiya Library.

Jamal Al-Din Abu Al-Fadl Muhammad ibn Makram ibn Manzur Al-Ansari Al-Ifriqi (2000). Lisan Al-Arab (Volume 1). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Abbas Hassan (n.d.). Al-Nahw Al-Wafi (Volume 5). Dar Al-Ma'arif.

Abdul-Mo'in Al-Malouhi (editor). (1967). Al-Munsifaat. Damascus: Ministry of Culture, Tourism and National Antiquities Press.

Mahmoud Suleiman Yaqout. (n.d.). Educational Grammar and Its Application in the Holy Qur'an. (Mansrallah, editor). Dar Al-Ma'rifa Al-Jami'a



### **Funding**

This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors

### **Conflict of Interest**

The authors declare that there is no conflict of interest regarding the publication of this paper

### **Acknowledgments**

The authors would like to extend their heartfelt thanks to institution, for the moral support provided during the course of this research. The encouragement and guidance provided by the institution have helped tremendously in completing this research.

### **References**

